ملامح النظام الاقتصادي في مستعمرات العالم الجديد حتى عام 1783

م. علي وليد ناصر
وزارة التربية / المديرية العامة الاعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي

المستخلص

كان للعامل الاقتصادي دور كبير وبارز في تطور اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك عن طريق اهتمام المستوطنين في الأمريكيتين بأمورهم الاقتصادية التي اخذت تتطور شيء فشي حتى اخذ ما يعرف باقتصاد المستعمرات، وان ذلك انعكس على تطور المحاصيل الزراعية المختلفة ورافق ذلك تطور كبير جداً في مجال الصناعة والتجارة سواء كان ذلك على مستوى المستعمرات (المستوطنين) او خارجها مع الدول المستعمرة نفسها.

الكلمات المفتاحية: النظام الاقتصادي، الامريكيتن، المستعمرات، الصناعة.

Features of the Economic System in the New World Colonies until 1783

Lecturer Ali Waleed Nasser

Ministry of Education

General Directorate for Teacher Preparation, Training, and Educational Development

Abstract

The economic factor played a major and prominent role in the development of the economy of the United States of America, through the interest of the settlers in the Americas in their economic affairs, which gradually developed until they became known as the colonial economy. This was reflected in the development of various agricultural crops, and was accompanied by a very large development in the field of industry and trade, whether at the level of the colonies (the settlers) or outside of them with the colonial countries themselves.
Keywords: Economic system, Americas, colonies, industry.

المقدمة

كان للعامل الاقتصادي دور كبير وبارز في تطور اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال اهتمام المستوطنين في الأمريكيتين بأمورهم الاقتصادية التي اخذت تتطور شيء فشي حتى اخذ ما يعرف باقتصاد المستعمرات، وان ذلك انعكس على تطور المحاصيل الزراعية ورافق ذلك تطور الصناعة والتجارة سواء على مستوى المستعمرات (المستوطنين) أو خارجها مع الدول المستعمرة نفسها، وكان سكان المستعمرات يعولون على الهنود الحمر في المجال الاقتصادي وبعد ان جاء الرقيق إلى الأمريكيين اخذ سكان

المستعمرات يستغنون عن الهنود الحمر في اقتصاد المستعمرات واخذ يعتمدون على العبيد في كافة الامور الشاقة التي تتطلب العمل لساعات طويلة تحت اشعة الشمس واهمها الزراعة ،وكما لايمكن اغفال الدور الذي لعبت الدول المستعمرة في تشجيع الاقتصاد في الأمريكيتين ومن ابرز تلك الدول كانت بريطانيا التي كانت تنتج المنتوجات الزراعية التي تخدم مصالحها وتشتريها بابخس الاثمان وتبيع ما يفيض عن حاجتها إلى الدول الاوربية اي انها جعلت الامريكيتن مواد اولية لصناعاتها وسوق لتصريف منتوجاتها المختلفة. ومن ذلك المنطلق وقع اختيارنا على موضوع الدراسة .

اشكالية الدراسة :

تنطلق اشكالية الدراسة في معرفة ملامح النظام الاقتصادي في مستعمرات العالم الجديد حتى عام 1783.

اهمية الدراسة:

1- وبناءً على ما سبق فأن الدراسة الحالية يأخذ اهميته من كون النتائج التي سيخرج منها سيكون بمثابة وثيقة تاريخية مهمة توثق ملامح النظام الاقتصادي في مستعمرات العالم الجديد حتى عام 1783 .

هدف الدراسة:

كان الهدف من تلك الدراسة إبراز اهم النشاطات الاقتصادية في المستعمرات الامريكية.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي السردي في سرد الاحداث التاريخية عن طريق جمع المادة العلمية ووصفها بطريقة علمية .

فرضية الدراسة:

انطلقت فرضية الدراسة في ضوء صياغة الاسئلة التالية:

1- ما هو النظام الاقتصادي في مستعمرات امريكا الشمالية؟

2- ما طبيعة النظام الاقتصادي في المستعمرات الامريكية الوسطى؟

3- هل كان هناك اقتصاد صناعي وزراعي متطور في مستعمرات امريكا الجنوبية؟

هيكلية الدراسة:

تضمنت الدراسة مقدمة وخاتمة واربعة محاور، فضلاً عن قائمة المصادر، هدف المحور الاول إلى دراسة " **اسباب تطور الاقتصاد في الأميركتين** "، والمحور الثاني" **ملامح النظام الاقتصادي في المستعمرات الشمالية** " فيما تناول المحور الثالث " **ملامح النظام الاقتصادي في المستعمرات الوسطى** "، وتطرق المحور

الرابع إلى " **ملامح النظام الاقتصادي في مستعمرات امريكا الجنوبية** "، اما الخاتمة فقد تضمنت أهم استنتاجات الدراسة .

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر التي كانت المعين الاساسي في ذلك الدراسة والاخص بالذكر منها " **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية حتى عام 1877**" للباحث محمد محمود النيرب، فضلاً عن ذلك العديد من المصادر .

المحور الاول

اسباب تطور الاقتصاد في مستعمرات العالم الجديد حتى عام 1783

كان هناك اسباب عدة اثرت بشكل مباشر او غير مباشر على التطور الذي حصل في اقتصاد الأمريكيتين ومن اهم تلك الاسباب هي :

1- العوامل الجغرافية: لعبت العوامل الجغرافية دور كبير وواضح في تطور اقتصاد الأمريكيتين وبالتحديد في المستعمرات البريطانية في العالم الجديد، ولاسيما في مجال الزراعة والتي بدورها شكلت الأساس الذي قام عليه النظام الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية بعد حصولها على الاستقلال عام ١٧٨٣، وكان لاختلاف العوامل الجغرافية بين المستعمرات في قسميها الشمالي والجنوبي، ام بين قسميها الشرقي والغربي (حميده، 1984) ، وان ذلك الاختلاف يكمن في (التضاريس والمناخ) ، بحيث ان اختلاف التضاريس لها تأثير كبير على الاقتصاد الامريكي ،وفي المجال نفسه لعب المناخ دور واضح في الاقتصاد الامريكي من حيث درجة الحرارة والأمطار والضغط الجوي، وبسب ذلك التنوع برزت ثلاث مناطق زراعية تتمايز وتتباين عن بعضها جغرافياً، الأمر الذي انعكس على طبيعة النشاط الاقتصادي في كل منطقة من تلك المناطق الثلاث، ولاسيما ان النشاط الزراعي يعد أول في الامريكيتين وأهم النشاطات التي تأسست عليه بنية تلك المستعمرات الامريكية (حميده، 1984) .

2- الاستقرار السياسي: حققت المستوطنين في الامريكيتين الاستقرار السياسي إذ انها شهدت بعض المستوطنات التي نشأت في العالم الجديد نوعاً من الاستقرار السياسي الذي مكنها من النهوض بالواقع الاقتصادي (نيفينز وكوماجر، د.ت) .

3- عملت الدول المستعمر للعالم الجديد على دعم الاقتصاد في الامريكيتين بشكل محدود جداً إذ اسهم ذلك بتحقيق نجاح ملحوظ في الأمريكيتين فعلى سبيل المثال بعد ان تأسست مستوطنة جيمس تاون حيث اخذ افراد الحاشية وانصار الملك السياسيون وكذلك الأغنياء الذي كان التاج يلجأ اليهم في عماية التسليف او الاستقراض منهم في الكثير من الازمات يسعون للحصول على براءات من الملك تخولهم امتلاك أراضي في أمريكا و تأسيس مستوطنات فيها وكان الملك الإنجليزي

يتصرف بالأرض الامريكية كتصرفه في أراضي إنجلترا وفق القاعدة التي ينص عليها القانون الإنكليزي والتي تقضي بان الأرض التي لا مالك لها تعتبر ملكا للملك فيمنح لمن يشاء (نيفينز وكوماجر، د.ت) .

4- ظهور الارستقراطيين وشخصيات تمتلك ثروات مالية طائلة الذين اخذوا يملكون مستعمرات جديدة وكما انهم حلو محل الشركات التجارية حيث تعد مستعمرة ميريلاند انموذجا للمستعمرات التي تأسست بتلك الطريقة وكذلك للمستعمرات الأخرى التي تأسست بعد مستعمرة ميرلايند ولاسيما مستعمرة بنسلفانيا التي كانت ملكا لمؤسسها بن وقد سعى هذا إلى تامين اليد العاملة لمستعمرته حيث اصدر مجموعة من الشروط والامتيازات تتعلق بتنظيم استغلال الأرض (وايتني، د.ت) .

5- لعبت ظروف الحياة القاسية دور كبير في نمو الاقتصاد في الامريكيتين وان تلك الظروف دفعت المستوطنون يبذلون جهدهم في البداية نحو تامين المحاصيل الاقتصادية الضرورية للحياة واهمها المحاصيل الغذائية التي كانت بالنسبة اليهم مسالة حياة او موت ولهذا تطورت الزراعة بشكل مؤقت، وظلت تتسع إلى ان أصبحت الحرفة الأولى للمستوطنين ومن الجدير بالذكر كان هناك ظروف ملائمة ساعدت على تطور الزراعة اهمها وفرة بالأرض الخصبة الصالحة للزراعة والمياه اللازمة لذلك (التكريتي، 2013) .

6- كان لوجود الماشية بشكل كبير جداً ساعد ذلك على تطور بعض الصناعات في الأمريكيتين وبهذا الصدد نشير إلى ان سكان الأمريكيتين مارسوا تربية الماشية لسد حاجاتهم من الصوف والمواد الغذائية التي تنتجها .

7- اسهم وجود الغابات الغابات الكثيفة في المناطق القريبة أثراً واضحاً في أزدهار وتطور الاقتصاد ولاسيما ان ذلك ادى إلى صناعة السفن ،لما توفره تلك الغابات من اخشاب لتأمين تلك الصناعة .

8- كان للموارد المائية دور واضح في تطور اقتصاد الامريكيتين وبهذا الشأن ان وجود مجاري المياه المتدفقة من الجبال العالية والتي سمحت بدورها بإقامة المطاحن ومصانع السكر ومناشير الخشب، وغيرها فضلاً عن ذلك انها اسهمت في ظهور مهنة الصيد وخاصة الاسماك، بعد إن اكتشف الصيادون مناطق غنية بالأسماك (السبعاوي، 2010) .

المحور الثاني

ملامح النظام الاقتصادي في المستعمرات الشمالية حتى عام 1783

كانت ملامح النظام الاقتصادي في امريكا الشمالية (نوار وجمال الدين، 1999) وعلى وجه التحديد تلك التي كانت خاضعة تحت الاستعمار البريطاني مزدهرة و قائمة على إنتاج المحاصيل الزراعية بسب توفر سبل الزراعة هناك، وبطبيعة الحال فأن الموارد الطبيعية قد حددت نوع الحياة الاقتصادية في تلك المستعمرات، وفي المجال نفسه تطورت الصناعة بشكل بطيء جداً في مستعمرات امريكا الشمالية بسبب توفر المواد الاولية اللازمة لها ،وفيما يأتي استعراض مفصل للزراعة والصناعة وفي مستعمرات امريكا الشمالية (النيرب وزهو الدين، 1997؛ 2000).

1- **الزراعة** : ساعدت عوامل متعددة على تطور الزراعة في مستعمرات امريكا الشمالية ومن اهم تلك العوامل هي خصوبة الارض في مستعمرات امريكا الشمالية وقد رافق ذلك وجود مناطة صخرية مع تعرج السواحل البحرية الذي ساعد ذلك على تطور الزراعة بشكل محدود جداً فيها ، ومما تجدر الاشارة اليه إلى ان المستعمرات الشمالية لا تملك طبيعة زراعية خصبة تساعد على تطور الزراعة بشكل واسع لما تمتعت به طبيعتها من جبال وقلة وجود السهول وقسوة إقليمها في فصل الشتاء لذلك لم تكن الزراعة مرغوباً فيها حتى إن قوانين الأراضي في المستعمرات الشمالية اختلفت عما موجود في المستعمرات إلاخرى إذ قسمت إلاراضي على السكان بالتساوي فأن ذلك ادى إلى إنشاء مزارع صغيرة وكان هذا التقسيم قد اتفق عليه منذ بداية استيطان نيو انجلاند إذ عُد بمثابة ضمان للعوائل المستوطنة هناك وكانت الزراعة تتضمن عدداً من المحاصيل منها الحنطة والبطاطا وغيرها من المحاصيل الاخرى (نعمة وجوردن، 2006؛ 2008) .

2- **تربية المواشي** : بالنظر لقلة الأراضي الزراعية فقد تنوع النظام ألاقتصادي في المستعمرات الشمالية وانه شمل تربية المواشي وقد جلب المستوطنون الماشية من اوربا واخذو يربونها هناك وسرعان ما انتشرت تربية الاغنام والخنازير بشكل واسع جداً (التكريتي، 2013).

3- **التجارة** : تطورت التجارة في المستعمرات الشمالية بشكل ملحوظ جداً وأصبح العديد من الارستقراطيين واصحاب الثروة مالكين لأراضي واسعة تحولت فيما بعد إلى مستعمرات جديدة فحلوا محل الشركات التجارية التي اصبحت غير مربحة وتم الغائها في المستعمرات الشمالية (نوار وجمال الدين، 1999).

4- **الصناعة** : كان وجود الغابات الكثيفة في المناطق الغربية قد وفر الاخشاب اللازمة لصناعة السفن، مجاري المياه الكثيرة المتدفقة من الجبال سمحت بإقامة المطاحن ومصانع السكر ومناشر الاخشاب، وهكذا فان تلك الامكانيات الكبيرة المتوفرة قد اعطت فرصاً ثمينة للسكان الجدد، وبخلاف السكان في المستعمرات الاخرى فان السكان هنا كانوا يقومون بتطوير المناطق الجديدة،

كعمل جماعي، وكانوا يتركون بيوتهم للعمل في الحقول، بدلاً من ان يسكنوا على الارض التي يزرعونها كما هي الحال في المستعمرات الاخرى (النيرب، 1997).

نستنتج مما سبق ان الطبيعة الجغرافية والمناخ والتكوين الطبيعي للأمريكيتين قد لعبت دوراً بارز في رسم ملامح النظام الاقتصادي الامريكي في المستعمرات الشمالية .

المحور الثالث

ملامح النظام الاقتصادي في المستعمرات الوسطى حتى عام 1783

1- الزراعة :

جمعت المستعمرات الوسطى (النيرب، 1997) مزايا المنطقتين الشمالية والجنوبية في مجال الاقتصاد وبهذا الصدد اشتهرت المستعمرات الوسطى بزارعة انواع الحبوب حتى اطلقوا عليها اسم (مستعمرات الخبز)، وكان المحصول الزراعي الثاني في المستعمرات الوسطى هو القمح الذي يعد المحصول الرئيسي لتلك المستعمرات، فيما شغل محصول الذرة اهمية كبيرة في المستعمرات لان هذا المحصول تميزت بأفضليات كثيرة جعلتها أكثر المحاصيل ملائمة للظروف الجديدة التي وجد المستوطنون أنفسهم فيها في المرحلة الأولى من وجودهم في أرض قارة أمريكا الشمالية إذ يتم زراعته في كل تلك المستعمرات تقريباً، وفي المجال نفسه شملت تلك الزراعة في المستعمرات زراعة اعلاف، فضلاً عن ذلك الفواكه والخضروات، وبما ان تلك المستعمرات كانت مستعمرات مملوكة، فقد كانت الارض تعطى للأفراد مقابل اجرة يدفعونها، وكثيراً ما كان هؤلاء المستأجرون يتفادون يدفع الاجرة وبالتدريج فقد اصبحوا ملاكاً للأرض مقابل ثمن إسمي، إذ لم تصبح فكرة البيع بعد قاعدة متبعة إلا في القرن الثامن عشر، اما مصدر الايدي العاملة الرئيسي فهو لخدمة المتقاعدين، والمزارع في تلك المستعمرات كانت عادةً ما تكون مزارع صغيرة الحجم وقليلة المساحة مقارنته بالمستعمرات الاخرى (هريدي والنيرب، 2000؛ 1997)، ومن الجدير بالذكر ان خصوبة التربة يتبعها نوع المناخ في تلك المستعمرات الذي كان جو حار ورطب، فضلاً عن وجود منطقة ساحلية تخترقها النهيرات العديدة الصالحة لسير السفن، كل تلك العوامل ساعدت على ايجاد اقتصاد يعتمد على تصدير المحاصيل الزراعية، وتشمل تلك المستعمرات ميري لاند، وفرجينيا، كارولاينا الجنوبية والشمالية (نوار وجمال الدين، 1999).

2- الصناعة :

تنوعت الصناعات في مستعمرات امريكا الوسطى ومن اهم الصناعات التي كان له دور في دعم اقتصاد المستعمرات الوسطى هي صناعة السفن إذ ان بناء السفن من الصناعات الرئيسية والتي لم تقتصر على مستعمرات الشمال بل شملت مستعمرات الوسطى والجنوبية فقد كانت تبني بعض السفن الكبيرة، ولقد وجدت المخازن البحرية في كل المستعمرات، ولقد وجدت المناجر في كل المستعمرات ومنا المستعمرات الوسطى لإنتاج الأخشاب سواء لغرض التصدير أو الاستعمال المحلي في صناعة السفن والاخشاب (النيرب،

1997)، ومما تجدر الاشارة اليه إلى ان تطور صناعة السفن انعكست ايجابا تطور حرفة صيد السمك هناك وهي الحرفة قديمة مارسها المستوطنون منذ الايام الأولى لوصولهم إلى العالم الجديد وظلت تلك الحرفة تتسع مع الوقت (التكريتي، 2013).

اخذت صناعة الملابس حيزاً مهماً في صناعات المستعمرات الوسطى إذ ان تلك الصناعة تعتمد بشكل رئيسي على الأصواف والكتان وقليلاً ما كان يستعمل القطن إلا أن تلك الصناعة كانت للاستهلاك المحلي ، ومن خلال ما تقدم فإن المستعمرات الوسطى كانت لها أهمية استراتيجية هامة تمثلت في الموقع الهام والنشاط التجاري الكبير والذين بدورهما يمثلان الركيزة الاقتصادية الكبيرة لبريطانيا في أمريكا الشمالية والتي كانت تعتمد عليها بشكل هام بسبب توفر المياه المتمثلة في الأنهار والبحيرات الصغيرة، ومن المهم ان نشير اليه إلى أن الأيدي العاملة الرخيصة (الزنوج) هي التي اسهمت بشكل كبير وفعال في النشاط الزراعي بعد أن كان قسماً من المستعمرات الوسطى يعاني من قلتها (النيرب، 1997) .

3- التجارة :

كانت تجارة الرقيق في المستعمرات الوسطى تمارس على نطاق واسع في تلك المنطقة، وكما أنتشرت تجارة الفراء في كل المستعمرات، إلا أن مركز تلك التجارة كان في منطقة ألباني (نيويورك) في الشمال، وكذلك في منطقة شارلستون في الجنوب حيث كانت تصدر كثيراً من الجلود (زن والنيرب، 2005؛ 1997).

المحور الرابع

ملامح النظام الاقتصادي في المستعمرات الجنوبية حتى عام 1783

تنوع النظام الاقتصادي في مستعمرات امريكا الجنوبية (النيرب، 1997) من حيث وجود كميات مساحات اراضي شاسعة فضلاً عن وجود كميات كبيرة من الرقيق ساعد ذلك على تطور النظام الاقتصادي وجعله محصور في المجال الزراعي اما فيما يخص الصناعة فقد كانت تقتصر على صناعة السفن بسبب توفر كميات كبيرة من الاخشاب في تلك المنطقة ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

1- استخدام الرقيق :

لعبت المستعمرات الجنوبية دوراً بارز في تجارة الرقيق لأنها كانت تمثل مصدراً كبيراً للعمال في اميركا، المستعمرات الشمالية كانت تستخدم عدداً كبيراً من الهنود الحمر في الزراعة، أو كانت تستبدلهم بالرقيق السود من جزر الهند الغربية، وقد استخدم الهنود الحمر ايضاً في المستعمرات الجنوبية، ولكن يجب الملاحظة ان الهنود الحمر لم يستطيعوا ان يتأقلموا كرقيق، ولذلك فقد بدأ استيراد الرقيق من افريقيا في عام 1619، عندما بيعوا لأول مرة في جيمس تاون، وقد ازداد استيراد هؤلاء الرقيق إلى المستعمرات الجنوبية، ولاسيما بعد عام 1713، حيث كانوا يستخدمون في زراعة الأرز، والنيلة والتبغ، وقد كان

اصحاب الاقطاعيات الكبيرة يفضلون استخدام الرقيق السود دون غيرهم لقدرتهم على السيطرة عليهم اكثر، في البداية قبلت المستعمرات الشمالية فكرة وجود الرقيق، ولكن الظروف الاقتصادية هنا لم تناسب وجودهم تماماً، كما كان الحال في المستعمرات الجنوبية نفسها (نوار ونعنعي، د.ت).

2- الزراعة :

انتشرت الزراعة بشكل واسع في مستعمرات امريكا الجنوبية وكان من اهم المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع هو محصول التبغ والرز وهذين المحصولين بدأت زراعتهما في القرن السابع عشر، ثم محصول أو نبات النيلة الذي بدأت زراعته في منتصف القرن الثامن عشر، فضلاً عن ذلك محصول القطن الذي بدأت زراعته في تلك المستعمرات في وقت مبكر من تاريخ نشأتها ، وكانت زراعة التبغ منتشرة في أمريكا الشمالية قبل قدوم الأوروبيين إليها الذين شاهدوا الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين يدخنونه ، وبدأت زراعته في عام ١٦١٢ في التي منها انتقلت زراعته وانتشرت في المستعمرات الجنوبية الأخرى ، مثل ميريلاند التي تمت زراعته فيها في ثلاثينيات القرن السابع عشر وكارولينا الشمالية وفرجينيا (زن، 2005) .

برزت زراعة الرز كمحصول نقدي ذو أهمية اقتصادية لا تقل أهميته عن محصول التبغ في بقية المستعمرات الجنوبية، إذ اعتمدت مستعمرة كارولينا الجنوبية عليه في نمو وتطور اقتصادها، التي ساعدت الظروف المناخية والطبيعية على نجاح زراعته بشكل كبير فيها، لما تتمتع به من مناخ شبه استوائي ملائم لزراعة الرز ، إذ تتطلب زراعته فصل إثبات طويل ، لذا فأنه يزرع في فصل الربيع ويستغرق نموه معظم فصل الصيف ، حتى يكون جاهزا للحصاد في أوائل شهر أيلول ، وبدأت زراعته في المستعمرات الجنوبية ، في الربع الأخير من القرن السابع عشر – أو قبل ذلك بوقت قليل – فهناك من بعد عام 1674 بداية لزراعته ، ولكن بشكل محدود جداً ، فيما الرأي السائد لدى الكثير من الباحثين ، يرجح ان عام 1685 يمثل بداية وصول بدور الرز إلى ميناء مدينة تشارلستون في مستعمرة كارولينا الجنوبية (التكريتي، 2013) .

عملت المستعمرات الجنوبية على تصدير الزر إلى بريطانيا وكان أولى شحنات الرز الأمريكي قد صدر في نهاية القرن السابع عشر، إذ احتوت على (300) طن من الرز كارولينا الذهبي ، فكان ذلك إيذانا لبداية تجارة الحبوب الأمريكية مع بريطانيا ، والتي نمت بشكل كبير فيما بعد، ثم أخذ إنتاج وتصدير الرز بعد ذلك منحى تصاعدي، حيث ارتفع الإنتاج في مستعمرة كارولينا الجنوبية في عام ١٧١٢ إلى (1590) طن (النيرب، 1997) .

احتل محصول النيلة أهميته الواضحة في مستعمرات امريكا الجنوبية في منتصف القرن الثامن عشر لأهميته في صناعة النسيج، كونه يدخل في عملية صبغ المنسوجات، لذا فأن زراعته في كارولينا الجنوبية، أرتبط بشكل وثيق بتطور صناعة النسيج البريطانية ، سيما وان الأخيرة كانت تعتمد على بعض الدول الأوروبية في تأمين حاجة مصانع النسيج فيها منه، وبالأخص على المحصول القادم من ممتلكات اسبانيا وفرنسا في

العالم الجديد، لذا عمدت على تشجيع زراعته في مستعمراتها في أمريكا الشمالية لسد حاجتها منه، وذلك بسبب السياسة التجارية التي سادت في بريطانيا آنذاك، القائمة على مبدأ الاكتفاء الذاتي، وفي عام 1747 بلغت قيمة ما أرسل إلى بريطانيا من محصول النيلة مائتان إلف جنيه استرليني (نيفينز وكوماجر، د.ت) .

3- الصناعة:

كانت المستعمرات الجنوبية تهتم بصورة كبيرة في مجال صناعة السفن ولاسيما السفن الكبيرة منها وقد يعود تطور الصناعة في تلك المستعمرات بسبب وجود كميات كبيرة من الاخشاب في تلك المنطقة في الوقت الذي كانت فيه بناء السفن من الصناعات الرئيسية التي تركزت في المستعمرات الشمالية، اما المستعمرات الجنوبية فقد كانت تبنى بعض السفن كبيرة الحجم كما اشارنا سابقاً وقد رافق ذلك وجود المخازن البحرية في كل المستعمرات ولاسيما الجنوبية منها، واشتهرت مستعمرة كارولاينا بالزفتة والقطران والنفط، حيث وجدت المناجر في كل المستعمرات تقريباً لانتاج الاخشاب سواء لغرض التصدير أو الاستعمال المحلي في المستعمرة (هارون، 2000).

4- الامور المالية في المستعمرات الامريكية:

رافق تطور احوال النشاط الاقتصادي العديد من المعوقات كان في مقدمتها تحديد القيمة التبادلية للسلع والمنتوجات التي برزت بها مستعمرات دون غيرها وبالتالي كان من الضروري ايجاد الطرق التي اسهمت في اتمام العمليات التجارية و تحديد قيمة الموجود لدى الطرفين الابيض والاسود وامام ندرة العملة التي حملها الرجل الانكليزي والتي كانت عن قصد من قرارات الحكومة المركزية بمنع تدفق عملاتها إلى الخارج من جانب وعدم معرفة السكان الأصليين لقيمتها الحقيقية ظهرت طريقة المقايضة كأول وسائل اتمام التبادل التجاري، وعلى اساس ذلك تمت مبادلة الغذاء والجلود والفراء التي توفرت لدى السكان الاصلين بملابس وادوات حملها الانكليز في رحلتهم إلى العالم الجديد، وعلى الرغم من استمرار تلك الصيغة الاقتصادية المقايضة – لسكان المستعمرات للسنوات الأولى من قيامهم في المستعمرات كان لحاجة المستعمر الحاجات محددة لم تتوفر لدى الطرف الآخر فضلا عن عدم استقرار قيمة المحاصيل والسلع ارتباطاً بظروف مناخية او ازدياد الطلب على نوع محدد من السلع كلها قضايا اسهمت بابتعاد النشاط الاقتصادي عن مبدأ المقايضة والعمل على ايجاد الحلول للمشاكل التي اخذت تعيق التبادل التجاري ولاسيما مع تأكيد الحكومة في لندن عن السماح لسك العملة في المستعمرات، غير ان كثرة المشاكل التي رافقت العمليات التجارية، كان الدافع لموافقة المجلس النيابي في فرجينا عام 1645م على قرار سك أول عملة ورقية في العالم الجديد، وبروز صكوك الائتمان عام 1690م والدخول لعملات خارجية كان اهمها الدولار الاسباني، وبالتالي حدث هناك تمايز

واضح بين مظاهر الاقتصاد في المستعمرات عنه في الوطن الام، الذي ربما سيكون من احد عوامل تضارب المصالح بين الطرفين (الصياد وعبدالحسين، د.ت).

نستنتج مما سبق اعلاه ان التنوع الاقتصادي في المستعمرات الامريكية لم يكن موحداً انما كانت كل مستعمرة تختلف عن المستعمرات الاخرى وتتفوق عليها في مجال صناعة محددة وان ذلك الاختلاف يعود إلى طبيعة المستعمرات الامريكية وما تتوفر فيها من مقومات مهمة تساعد على تنشيط الاقتصاد في كل واحدة منها .

الخاتمة:

بعد استعراض في مستعمرات العالم الجديد حتى عام 1783 فلابد من وقفة تأمل واستذكار لما توصل اليه الدراسة من نتائج والوقوف على ابرز الاستنتاجات، اهمها:

1- تنوع النظام الاقتصادي في المستعمرات الامريكية الثلاثة إذ اختصت كل مستعمرة بنظام اقتصادي معين لكن هذا لا يمنع من وجود صناعة مشتركة للمستعمرات والاخص بالذكر منها صناعة السفن .

2- كانت الدول المستعمرة تشجع الاقتصاد في المستعمرات الامريكية بصورة مباشرة او غير مباشرة لغرض خدمة مصالحها الاقتصادية وكان على رأس تلك الدول هي بريطانيا التي حول المستعمرات مواد اولية لها وسوق مستهلك لمنتوجاتها.

3- اسهمت تجارة الرقيق وبشكل فعال جداً على نمو وتطور الزراعة في المستعمرات الامريكية لان العبيد الذين جلبوا من قارة افريقيا يعمل لساعات طويلة تحت اشاعة الشمس الحارقة ويتحمل اعمال السخرة الثقيلة على العكس من سكان المستعمرات.

4- اسهمت الطبيعة الجغرافية على ظهور بعض الصناعات في مستعمرات معينه وبهذا الشأن نجد ان صناعة الفراء قد وجدت في المستعمرات التي توفرت فيها المواد الاولية اللازمة لتلك الصناعة.

5- كانت التجارة الداخلية في المستعمرات الامريكية على شكل مقايضة تتم بين المستعمرين اما التجارة الخارجية فقد كانت بيد الدول الاستعمارية كبريطانية وغيرها من الدول الاخرى التي كانت تهيمن على التجارة الخارجية بفضل اسطولها البحري ولديها اسواق في العديد من الدول لتصيف المنتوجات.

6- حاربت بريطانيا نمو الصناعة الكبرى واهتمت بالزراعة لكي لا تكون المستعمرات أماكن صناعية تنافس بريطانيا في الصناعة ولذلك سعت ان تكون مستعمراتها أماكن لتصريف منتجاتها الصناعية.

7- ان تلك الاجراءات التي جعلت المستعمرات اداة بيد الدول المستعمرة جعل ذلك امر تعجيل استقلال المستعمرات الامريكية عن الدول الاستعمارية بسبب اهتمام الدول المستعمرة بمصالحها قبل النظر إلى مصالح المستعمرات الامريكية الثلاثة.

8- اعتمد بريطانيا بدرجة الاولى على مستعمراتها في تطوير الاقتصاد البريطاني وتعزيز وضعها السياسي داخل المستعمرات.

9- اسهمت بريطانيا في استغلال المستعمرات كأسواق خارجية لمنتوجاتها من الصناعات واستغلالها في المواد الأولية.

المصادر

1. حميده، عبد الرحمن. (1984). جغرافية الدول الكبرى. ط1. دمشق.
2. نيفينز، الان، وكوماجر، هنري ستيل. (د.ت). تاريخ الولايات المتحدة الامريكية. دار مصر للطباعة.
3. وايتني، فرانسيس. (د.ت). موجز التاريخ الأمريكي. تعريب مركز الاستعلامات الامريكية. القاهرة.
4. التكريتي، هاشم صالح. (2013). مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث. دار الجواهري.
5. السبعاوي، عوني عبد الرحمن. (2010). التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر. ط1.
6. نوار، عبد العزيز سليمان، وجمال الدين، محمود محمد. (1999). تاريخ الولايات المتحدة الاميركية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين. دار الفكر العربي، القاهرة.
7. النيرب، محمد محمود. (1997). المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية حتى عام 1877. ط1، ج1. دار الثقافة الجديد، القاهرة.
8. زهو الدين، صالح. (2000). نشؤ الولايات المتحدة الامريكية وتطورها. ط1. المركز الثقافي في لبنان، بيروت.
9. نعمة، يونس عباس. (2006). سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (1763-1776). رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية التربية، جامعة بابل.
10. جوردن، جون ستيل. (2008). امبراطورية الثروة: التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الامريكية. ترجمة محمد مجد الدين باكير، ج1، ط1. مطبعة المعارف، الكويت.
11. هريدي، صلاح احمد. (2000). دراسات في التاريخ الامريكي. ط1، الاسكندرية.

12. زن، هوارد. (2005). التاريخ الشعبي للولايات المتحدة من 1492. ج1. ترجمة شعبان مكاوى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
13. نوار، عبد العزيز سليمان، ونعنعي، عبد المجيد. (د.ت). تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث. دار النهضة العربية، بيروت.
14. هارون، علي احمد. (2000). جغرافية الزراعة. ط1، القاهرة.
15. الصياد، سامي صالح، وعبدالحسين، عامر عبدالرزاق. (د.ت). الاحول الاقتصادية والثقافية في المستعمرات الانكليزية في العالم الجديد قبل 1783. محاضرة منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت.